



صَلَّى عَلَى نَبِيِّكُمْ وَإِلَيْكُمْ لَمَّ الْفِتْرَةُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ يَصْرِفُهُ اللَّهُ عَنِ الْفِتْرِاتِ



النشرة الثقافية

عدد رقم ٥٠ شهر ربيع أول ١٤٤٦ أيلول ٢٠٢٤

## النشرة الثقافية

### **بسم الله الرحمن الرحيم**

والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأعز المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الأطهار الميامين، السلام على إمامنا القائد السيد موسى الصدر وعلى المراجع والعلماء، التحية إلى أرواح الشهداء الأبرار، الإخوة والأخوات، القادة والقائدات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بين مناسبة ولادة سيد الكائنات نبي الهدى والرحمة محمد بن عبدالله والإمام جعفر الصادق عليهم أشرف الصلاة والسلام ومناسبة استشهاد الإخوة القادة داوود داوود ومحمود فقيه وحسن سببتي في خريف أرادوا له أن يكون موتاً وانكساراً لمسيرتنا المباركة، لكنها بقيت شامخة عزيزة بنهجها النبوي الحيدري الحسيني الذي مشى عليه الكشاف بعزيمة الشهداء والمجاهدين على إيقاع أنفاس قادة باتوا الأكثر حضوراً بسيرهم وتاريخهم المضيء وحمل الكشاف وصاياهم ودونوها على سجلات يومياتهم وأنشطتهم وكتب مواسم حياة الخط الذي تمرد على الموت،

على أعتاب عامنا الدراسي، تطالعنا صور قامات الشهداء الذين يعزفون لحن عزة هذا الوطن ويسجلون حضورهم في كتاب تربيته الوطنية وتنشئته الجهادية، تترسخ أسماؤهم في أفواجنا الكشفية التي لا يتعبها الردى والزمن وعدو ظالم محتل، لأنها تبقى يقظة بعيون الأوفياء وبركة ولطف إمامنا صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف.

في هذا الشهر كان موكب الشهداء الذين لم يطو الغياب صفحات جهادهم وضوء قاماتهم بل يترسخ حضورهم في كل فوج وفي كشافنا الذي يحيا بارتباطه المقدس مع من أحبوا ووالوا، واستشهدوا من أجلهم النبي وعترته الزكية.

سلام على رسول الله وعلى حفيده الإمام الصادق، سلام للشهداء والقادة ولكل الشهداء، تحية اعتزاز للكشاف الطاهر الفكر والقول والعمل بكل مراحل وفئاته، التحية لكم جميعاً، **ودمتم ذخراً للرسالة...**

**جمعية كشافة الرسالة الإسلامية - مفوضية الثقافة والتربية**

## - تفسير آيات من القرآن الكريم :

### من سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى (٦) وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى (٧) وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى (٨) ﴾

عن ابن عباس قال: سئل عن قول الله عز وجل : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ قال: إنما سمي يتيمًا لأنه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأولين والآخرين، فقال عز وجل ممتنًا عليه نعمه : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا ﴾ أي وحيداً لا نظير لك؟ ﴿ فَآوَى ﴾ إليك الناس، وعرفهم فضلك حتى عرفوك ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى ﴾ يقول: منسوباً عند قومك إلى الضلالة فهدهم بمعرفتك ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا ﴾ يقول : فقيراً عند قومك يقولون : لا مال لك، فأغناك الله بمال خديجة، ثم زادك من فضله ، فجعل دعائك مستجاباً حتى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهباً لنقل عينه إلى مرادك، وأتاك بالطعام حيث لا طعام، وأتاك بالماء حيث لا ماء، وأعانك بالملائكة حيث لا مغيث فأظفرك بهم على أعدائك .

عن الامام الرضا عليه السلام قال الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله :

﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ يقول: ألم يجدك وحيداً فأوى إليك الناس؟ ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا ﴾

يعني عند قومك ﴿ فَهَدَى ﴾ أي هدهم إلى معرفتك ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ يقول:

أغناك بأن جعل دعائك مستجاباً./ بحار الأنوار ج ١٦ ص ١٤٢

## - ولادة الرسول الأكرم (ص) :

### ولادة الرسول الأكرم (ص)

ولد رسول الله (ص) في السابع عشر من ربيع الأول عام الفيل ٥٧١ ميلادي بمكة المكرمة، وسُمِّي بعام الفيل ، لأنّ مكة تعرّضت فيه لعدوان أبرهة الحبشي صاحب جيش الفيل، فجعل الله كيدهم في تضليل، كما ورد في سورة الفيل من القرآن الكريم.

### من كراماته (ص) عند الولادة

حوادث و كرامات عجيبة حصلت عند ولادة الرسول الأكرم (ص) منها :

- منع ابليس (لعنه الله) من اختراق السماوات السبع كلها واستراق السمع
- رميت الشياطين بالنجوم
- أصبحت الاصنام كلها **صبيحة مولد النبي (صلى الله عليه واله)** ليس منها صنم الا وهو منكب على وجهه
- ارتجس في تلك الليلة ايوان كسرى، وسقطت منه اربعة عشرة شرفة
- غاضت بحيرة ساوة ، وفاض وادي السماوة
- خمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام
- رؤيا الموبذان ( حاكم المجوس )
- انقضم طاق الملك كسرى من وسطه
- لم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا الا اصبح منكوساً، والملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك

- انتزع علم الكهنة، وبطل سحر السحرة، ولم تبق كاهنة في العرب الا حجبت عن صاحبته،

- عظمت قريش العرب وسموا آل الله (عز وجل)، قال الصادق (عليه السلام) :  
انما سموا آل الله لانهم في بيت الله الحرام ./ بحار الانوار للمجلسي ج ١٥ ص ٢٧٤

- ولادة الامام جعفر الصادق (ع) :

### ولادة الامام جعفر الصادق (ع)

ولد الامام الصادق (عليه السلام) في السابع عشر من شهر ربيع الاول يوم الاثنين سنة ٨٣ هـ في اليوم الذي ولد فيه رسول الله (صلى الله عليه واله) و هو يوم عظيم البركة ، و كان السلف الصالح من محبّي آل محمد يعظّمون هذا اليوم و يحترّمونه ، و ورد ثواب عظيم في صومه و تستحب فيه الصدقة و زيارة المشاهد المشرفة و فعل الخيرات و ادخال السرور على قلوب المؤمنين.

اسمه الكريم جعفر، و كنيته أبو عبد الله، و من ألقابه الصابر و الفاضل و الطاهر و الصادق و هذا الأخير أشهرها.

روي أنّ عليّ بن الحسين (عليه السلام) **سئل من الامام بعدك؟** قال: محمد ابني، يبقّر العلم بقرا و من بعد محمد جعفر اسمه عند أهل السماء الصادق، قلت: **كيف صار اسمه الصادق و كلّم الصادقون؟**

قال: حدّثني أبي، عن أبيه أنّ رسول الله (صلى الله عليه واله) قال : إذا ولد ابني جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب **فسمّوه الصادق**، فان الخامس الذي من ولده الذي اسمه جعفر يدعي الامامة اجترأ على الله و كذبا عليه، فهو عند الله جعفر الكذاب المفترى على الله، ثم بكى عليّ بن الحسين (عليه السلام) فقال : كأني بجعفر الكذاب و قد حمل طاغية زمانه على تفتيش أمر وليّ الله و المغيّب في حفظ الله، فكان كما ذكر .

روى في شمائله (عليه السلام) أنه ربح القامة، أزهر الوجه، حالك الشعر، جعد، أشمّ الأنف، أنزع، رقيق البشرة، دقيق المسربة ، على خده خال أسود .

روى الامام الرضا (عليه السلام) انّ نقش خاتم جعفر بن محمد (عليه السلام) كان الله وليي و عصمتي من خلقه ، و في رواية اخرى ان الله خالق كلّ شيء و أيضا برواية معتبرة أخرى أنت ثقتي فاعصمني من الناس . / منتهى الآمال ج ٢ ص ١٥٩ - ١٦٠

### - من حياة المعصومين:

#### قلب و فؤاد الرسول الاكرم (ص)

الآيات التي وردت بصورة مخصوصة بفؤاد رسول الله صلوات الله عليه وآله ذُكرت في :

- نزول القرآن الكريم عل فؤاده الشريف :

قال الله تعالى : { لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ } {

- سرد قصص الأنبياء عليهم السلام على النبي (ص) وبيان الصعاب التي تكبدوها أثناء أدائهم للرسالات الساوية ، لتثبيت فؤاده والتقليل من شدة مصابه:

قال الله تعالى : { وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ } {

- رؤية النبي (ص) لآيات ربه الكبرى عند إسرائه ومعراجه وأخذه للتفاحة التي انعقدت من خلالها نطفة الزهراء سلام الله عليها في صلبه :

قال الله تعالى : { مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى } {

أما مفردة (القلب)، فبعد جمع الآيات الواردة فيه وجدث أن القرآن الكريم عند ذكره إياه يشير لمركز القوة والصبر والتجلد، وأحياناً للتفكر، كقوله تعالى :

{ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ }

والحق تعالى ذكر قوة قلب حبيبه المصطفى (ص) وصبره وأشار لها من خلال بيان ثقل الوحي الذي نزل على صدره الشريف، فالوحي الذي كادت أن تنفطر السماوات السبع من ثقله، { تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ } ، والجبال لتتصدع فيما لو أنزل عليها، { لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ }، نزل على قلب رسول الله (ص) في ساعة واحدة، وقد احتمله رغم عظمته، { نَزَّلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ \* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ }، وبما أن قلبه وفؤاده معصومان وفقاً للآية الحادية عشرة من سورة النجم، فإن مشاعره تجاه ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام معصومة أيضاً من حيث تقبيله ليدها الشريفة واجلاسها إياها في محله وتقبيله لجبهتها بين عينيها ، وليس هذا فحسب، بل إن هذا الفؤاد الشريف المعصوم تجلت ثمرته وتجدت في سيد الشهداء " ثمرة فؤادي " ، فأبي مقام هذا الذي انفرد به سيد الشهداء سلام الله عليه؟ . / نخيرة الزمان ج ١ ص ١٠٤

### جامعة الإمام الصادق (ع) العلمية

اكتسبت جامعة الإمام الصادق (ع) العلمية سمة الشمولية، لإتصالها وارتباطها الوثيق بالوحي الإلهي، فالمدرسة الإمامية جسدت الامتداد الطبيعي للمدرسة النبوية، والتي ابتدأت بإمامة باب مدينة العلم الذي تفرد بمقولة : "سلوني قبل أن تفقدوني" ، لتصل لإمامة ولده صادق القول والفعل ، والذي دانته إليه البشرية بأجمعها، وأقرت واعترفت بفضله العلمي وتفوقه وسبقه على من سواه في مختلف المجالات .

فعلى المستوى الإنساني العام أشاد علماء العالم الغربي بسبق أبي عبد الله الصادق صلوات الله عليه ببيان أهم النظريات التي اهتدت إليها البشرية في القرون المتأخرة .

وهذه النظريات جمعت وطبعت في كتاب عُرف بإسم (الإمام الصادق (ع) كما عرفه علماء الغرب)، وكما ذكر في الكتاب:

١- تخطئة نظرية بطليموس في كيفية حركة الشمس.

٢- تخطئة نظرية العناصر الأربعة التي كانت أيضاً حاکمة في العالم لمدة ألف عام.

٣- بين الكتاب أن الإمام جعفر الصادق (ع) أول من اهتدى إلى اكتشاف الأوكسجين.

٤- في الصفحة ١٦٦ لم يقل العلماء الذين سبقوا الإمام الصادق (ع) بأن الكرة الأرضية تدور حول الشمس، فكان أسبق العلماء إلى إيراد هذه النظرية العلمية الهامة هو الإمام الصادق (ع).

٥- يذهب الكتاب في ص ٢٥٧ إلى أن مظاهر عبقرية الامام الصادق (ع) اكتشافه النظرية الخاصة بالضوء، ولديه تحليل علمي في ذلك.

٦- في ص ٢٧١ يتحدث الكتاب حول نسبية الزمن عند الإمام الصادق (ع).

٧- في ص ٢٨٧ يتحدث الكتاب عن انتقال الأمراض عن طريق الضوء.

٨- في ص ٣٠١ يتحدث الكتاب عن نظرية الإمام الصادق (ع) حول أشعة

النجوم، ويقول: اليوم وبعد مُضي اثني عشر قرناً ونصف قرنٍ أثبت العلم صحة نظرية الإمام الصادق (ع).

أما علماء المسلمين على اختلاف انتماءاتهم أجمعوا على القول بأعلمية الإمام الصادق (ع) وتفوقه على من سواه، ومن تلك الشهادات:

• أبو حنيفة النعمان: (ما رأيت أحداً أفقه من جعفر بن محمد)!.!



وقال أيضا: (ما رأيت أفقه منه، وقد دخلني من الهيبة ...).

• أبو حاتم : (ثقة لا يُسأل عن مثله).

• ابن حجر: (نقل الناس عنه من العلم ما سارت به الركبان وانتشر صيته في جميع البلدان، وروى عنه الأئمة الأكابر) .

• عبد الرحمان بن محمد الحنفي البسطامي: (ازدحم عل بابيه العلماء، واقتبس من مشكاة أنواره الأصفياء، وكان يتكلم بغوامض الأسرار وعلوم الحقيقة وهو ابن سبع سنين).

وأخيراً ومن باب أن أهل البيت أدرى بالذي فيه، أشاد الأئمة الأطهار عليهم السلام بالدور الريادي للإمام الصادق (ع)، وحسبنا أن الشيخ الكليني خصص باباً كاملاً من روايات آل البيت عليهم السلام التي نصت على إمامة صادقهم (ع)، والتي أشاروا فيها لبعض خصاله ومقاماته .

**إن سر بقاء واستمرار وتميز مدرسة الإمام الصادق (ع) العلمية يمكن إيعازه لسماتها التي ميزتها عما سواها، كاتصافها ب :**

١- أصالة مصادرها المعرفية ومنابعها العلمية التي استقى منها المعصوم علمه ، فال البيت الأطهار عليهم السلام وعلى وجه الخصوص الإمام الصادق (ع) انفردوا باستدلال واستنباط الأحكام الشرعية وسائر ما تساءل عنه الناس من نصوص القرآن الكريم، وعجز أئمة المذاهب الأخرى عن فعل ذلك الأمر. فالمدرسة العلمية الإمامية اكتسبت أصالتها من انحصار علومها بكتاب الله والسنة النبوية التي اطلعوا عليها جملة وتفصيلا ، لنزول الوحي في بيوتهم، ناهيك عن تفردهم ببعض المصادر العلمية الأخرى.

٢- شمولية تخصصاتها العلمية، فالإمام الصادق (ع) - بإثبات الشيخين المفيد والقرشي - قام بتربية العلماء المتخصصين في مجالات العلوم المختلفة، وهذا المطلب يوجب فضل الإمام الكبير على سائر علماء العالم، بل ويحتم اعترافهم بذلك في حواضرهم العلمية و محافلهم الثقافية .

### - شهادة الامام الحسن العسكري (ع) :

#### شهادة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

وبعد أن أدى الإمام العسكري (ع) مسؤوليته بشكل كامل تجاه دينه وأمة جده (ص) وولده (ع) نعى نفسه قبل سنة ستين ومئتين ، وأخذ يهدئ روع والدته قائلاً لها : لا بد من وقوع أمر الله لا تجزعي ... ، ونزلت الكارثة كما قال ... ، والتحق بالرفيق الأعلى بعد أن اعتلّ عليه السلام في أول يوم من شهر ربيع الأول من ذلك العام .

ولم تنزل العلة تزيد فيه والمرض يثقل عليه حتى استشهد في الثامن من ذلك الشهر ، وروي أيضاً أنه قد سم واغتيل من قبل السلطة حيث دس السم له المعتمد العباسي الذي كان قد أزعه تعظيم الأمة للإمام العسكري وتقديهم له على جميع الهاشميين من علويين وعباسيين فأجمع رأيه على الفتك به .

ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد ( الحجة ) وكان عمره عند وفاة أبيه خمس سنين وقد آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب .

ودفن الإمام الحسن العسكري (ع) إلى جانب أبيه الإمام الهادي (ع) في سامراء ، وقد ذكر أغلب المؤرخين أنّ سنة شهادته كانت ٢٦٠ للهجرة وأشاروا إلى مكان دفنه

/ . الارشاد ج ٢ ص ٣٣٩

- من عقائدنا :

### عقائدنا بين السائل و المجيب

هذه بعض الأسئلة المختصة في مختلف أبواب العقيدة مع الأجوبة عليها للاستفادة منها بدفع الشبهات و إزالة الغموض وتوضيح المعتقدات ومنها :

#### إلهيات

س: **إن كان الله عز وجل غير محتاج لأحد ، فلماذا خلق الله الملائكة ؟**

إن خلق الله تعالى للملائكة ليس بسبب الحاجة إلى مراقبة العباد في أعمالهم ، والاستعانة بالملائكة لأمر خلقه، بل الله أكرم من أن يحتاج إلى أحد من خلقه ، إذ كيف يحتاج إلى من هو محتاج إليه؟ وقوله تعالى : ﴿ **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ \* قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ** ﴾ [البقرة: ٣١ ، ٣٢] دليل على افتقار الملائكة إليه.

وأما علمه تعالى بما يفعله العباد فيدلّ على أنّه غير محتاج إلى الاستعانة بالملائكة ، وقد أشار إلى إحاطته بأعمال عباده بقوله تعالى : ﴿ **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ** ﴾ [ق: ١٦] أي : يعلم دقائق وتفصيل أعضائه فضلاً عن خطرات قلبه ، فلا يحتاج إلى أن تُعلمه الملائكة بذلك ، بل خلقه للملائكة لا من باب الحاجة بل من جهة أنّ الله تعالى قد خلق هذا الكون حسب نظام ومقتضيات وأسباب ، وأراد تعالى أن تجري أمور هذا الكون بأسبابها ، وفق قوانينه التي خلقها لهذا الكون ، فهذا الكون وما فيه تحت هيمنته وجبروته لا يتخلف عنه طرفة عين أبداً.

قال الإمام علي عليه السلام في دعاء كميل : « وكلّ سيئة أمرت بإثباتها الكرام الكاتبين الذين وكتلتهم بحفظ ما يكون منّي ، وجعلتهم شهوداً عليّ مع جوارحي ، وكننت أنت الرقيب عليّ من ورائهم ، والشاهد لما خفي عنهم »

ومعنى هذا : أنّ الملائكة يخفى عليهم ما لا يخفى على الله تعالى ، فكيف هو يحتاج إليهم ويستعين بهم؟ بل الصحيح - والله أعلم - أنّ ذلك لانتظام الكون وشؤون الخلق ، فخلق الملائكة وكلفهم بمهام وقضايا هو أعلم بها . / عقائدنا بين السائل والمجيب ص ٢٥

## درس أخلاقي :

### **كيف أحاسب نفسي ؟**

- عن الامام علي (ع) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ألا أخبركم بأكيس الكيسين وأحمق الحمقى؟ قالوا: بلى يا رسول الله.  
قال: **أكيس الكيسين من حاسب نفسه**، وعمل لما بعد الموت، وأن أحمق الحمقى من أتبع نفسه هواها، وتمنى على الله تعالى الأمانى.  
فقال الرجل: يا أمير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه؟  
قال: إذا أصبح ثم أمسى رجع إلى نفسه فقال: يا نفسي إن هذا يوم مضى عليك لا يعود إليك أبداً، والله تعالى يسألك عنه فيما أفنيتيه، فما الذي عملت فيه؟ ، أذكرت الله أم حمدتیه؟ أقضيت حوائج مؤمن؟ أنفست عنه كربة؟ ، أحفظتیه بظهر الغيب في أهله وولده؟ أحفظتیه بعد الموت في مخلفیه ؟  
أكففت عن غيبة أخ مؤمن بفضل جاهك؟ أأعنت مسلماً؟ ما الذي صنعت فيه؟ فيذكر ما كان منه، فإن ذكر أنه جرى منه خير، حمد الله تعالى، وكبره على توفيقه، وإن ذكر معصية أو تقصيراً، استغفر الله تعالى، وعزم على ترك معاودته.

- عن الإمام الكاظم (عليه السلام): ليس منا من لم يحاسب نفسه في كل يوم، فإن عمل خيراً استزاد الله منه وحمد الله عليه، وإن عمل شيئاً شراً استغفر الله وتاب إليه .

- عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توزنوا، وتجهزوا للعرض الأكبر. / ميزان الحكمة ج ١ ص ٦١٩

- من كلام الإمام القائد السيد موسى الصدر :

### مبادئ من السيرة المحمدية المطهرة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على قائد الخلق، والرسول الأمين محمد وآله الأطهار، مصابيح الهدى وسفن النجاة.

وبعد، فإن من المبادئ التي نجدها في السيرة المحمدية المطهرة : مبدأ الحركة الدائمة، والإنتاج الدائم، وقد أوضحه الرسول الكريم بقوله: "لو أن عبداً مؤمناً قامت قيامته، وكان في يده غرسة لغرسها قبل أن يموت". في هذا الحديث يفترض الرسول القائد رجلاً مؤمناً يقوم بغرس الأشجار، وتشكل الفلاحة رسالته الحياتية، ثم جاءه الموت وهو في الحقل وبيده غرسة، فهو فيما يصفه النبي الكريم لا يستسلم للموت، بل يغتنم هذه اللحظة الباقية له من الحياة : إنه يمتص من هذه اللحظة جوهرها، ويحولها إلى حياة دائمة جديدة، إنه يوقف الزمن حيثما يخلد واقع الزمان.

فالمؤمن هذا في وصف القائد، يغرّس ما بيده، ويضع بداية حياة جديدة : يبدأ بها فتتمو بنمو الغرسة، وتستمر عبر ظلالها، وهي شجرة ذات أفنان مورقة، وثمار يانعة، إلى تحضير راحة للمتعبين، من هواء طيب، وغذاء كافٍ للإنسان، ولمن ﴿لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ [الحجر ٢٠].

ومن ثم تبرز الحياة التي أسسها غارسها المؤمن، في إنتاج بشري أخذ من الراحة والغذاء، وسيلة للعطاء. وهكذا تنهض شجرتنا الطيبة من مغرسها في الأرض حتى تبلغ السماء، وتتحول لحظة عابرة من عمر الإنسان المحمدي إلى الخلود.

إن اللحظة هذه نموذج للعمر الذي يريده محمدٌ لأمته : حركة دائمة من المهد الى اللحد، وكل لحظة ينبوع، وكل أن مفتاح الخلود.

حياة معجزة : هي تجسيد الطموح اللامتناهي، الذي لا يهدأ ولا يكتفي .

الحياة هذه يقترحها محمد (ص) للإنسان المسلم، وقد عاشها هو حياة نموذجية في هذا اللون حياة: هي الأسوة الحسنة للإنسان الحي.

عاش الرسول الكريم هذا المبدأ، وبلغه لأمته، كبا بلغ جميع الأوامر الإلهية وجسدها في حياته النيرة. ولذلك، فقد أصبحت حياته رسالة إلهية لسعادة الانسان .

ولذلك، أيضاً كان لسيرة الرسول (ص) أن تلي كتاب الله الكريم، وأن تقترن أعمال هذا المخلوق بكلمات الخالق، ويقرب قلبه من الوحي الإلهي، فيتشابهها حتى يمتزج الحامل بالمحمول، ويتحد العاقل بالمعقول.

والسيرة المحمدية أيضاً تشكل الركن الثاني من أركان المكتبة الإسلامية، بعد أن يملأ القرآن الكريم وعلومه، الركن الأول منها.

ولا بد للسيرة أيضاً أن تعرض على مختلف المستويات، وتقدم لمختلف الطبقات، وتشمل مختلف النواحي، لكي تعم حياة المسلمين وتملأها حركة و عطاء ... / مقدمة لكتاب موكب النور في سيرة الرسول سنة ١٩٧٠

## دروس حركية :

### **الإلتزام الحركي**

#### **حركتنا «أمل» – حركة ملتزمة**

الالتزام هو التقيد العملي بمبدأ ما... وتختلف طبيعة الإلتزام وحدوده باختلاف طبيعة المبدأ الملتزم فيه وشموليته والإلتزام الإسلامي هو أرقى أنواع الإلتزامات، والسبب

في ذلك يعود إلى استجابة الإسلام لحاجات الفطرة البشرية وإلى شموله لمختلف شؤون الحياة الإنسانية .

### **الإلتزام في الإسلام :**

والتحليل العلمي النفسي يثبت أن في الإنسان نزعتين مختلفتين:

١- نزعة تدفعه للتقيد والإلتزام وهذه النزعة هي وراء إيمان الناس بضرورة وجود النظم الإجتماعية والسياسية والإقتصادية وغيرها .

٢- ونزعة تدفع الإنسان إلى عدم الإلتزام والتحلل من الموثيق وإلى التصرف بفوضى بعيداً عن القيود والضوابط والنظم الإجتماعية والسياسية والإقتصادية وغيرها .

**وعظمة الأديان عامة تكمن في قدرتها المذهلة على تحقيق التوازن بين هاتين النزعتين .**

فالإسلام يحدد مفهوم الإلتزام، إنطلاقاً من أن العبودية الكاملة هي لله وحده وليست لدولة أو حاكم أو حزب أو قائد والعبودية لله أو العبودية للمطلق هي تحرر تلقائي من قيود الذات والشهوات والماديات .

وهو من جهة ثانية يوسع مصطلح الإلتزام، يجعله يشمل أيضاً الإلتزام المستحب. فالإلتزام الواجب يتضمن إداء الواجبات وترك المحرمات والواجبات والمحرمات تشكلان القدر الضروري اللازم لتنظيم حياة الإنسان.

أما الإلتزام المستحب فيتضمن كل جهد خير يؤديه المسلم تطوعاً بقصد نيل المزيد من الأجر والثواب. وهذا القصد يشكل دافعاً إضافياً يدفع طاقات الإنسان باتجاه العمل والإبداع.

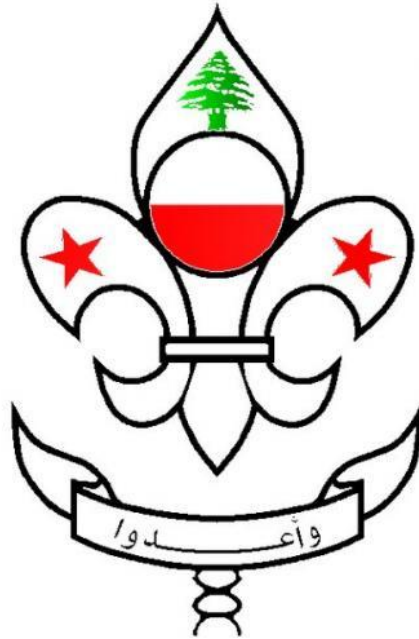
## حركتنا «أمل» حركة ملتزمة :

**وحركتنا «أمل»:** هي حركة ملتزمة ، وهذا يعني إفتراقها عن كثير من الحركات الإجتماعية والسياسية والتي قامت تحقيقاً لنزوات أشخاص أو حكام والتي تتبدل مواقفها باستمرار حسب تبدل مصالح أولئك الأشخاص.

ولذلك نجد أن تلك الحركات والأحزاب تقوم غالباً على أساس الإنتهازية والوصولية والنفعية، مما أفقدها ويفقدها إحترام الناس وثقتهم.

وهذا يعني بأن نتيجتها الطبيعية ستكون الفشل في تحقيق أي من أهدافها المرسومة.

وإلتزام حركتنا ينبع في الدرجة الأولى من إختيار للإسلام والإيمان كمبدأ ومنهج فكري إجتماعي وحيد تسير على هديه وهذا الإلتزام لا بد أن ينعكس بالضرورة على قرارات ومواقف الحركة وسلوك الأعضاء والقيادة. « **والمؤمن قيده دينه** ».



جمعية كشافة الرسالة الإسلامية - مفوضية الثقافة والتربية